خمس مسرحيات قصيرة جدًا

(نصوص من فترات زمنية مختلفة)

تأليف
كريم وهبه

خمس مسرحيات قصيرة جدًا

كريم وهبه

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف © ٢٠٢٦.

هذا الكتاب متاح ومرحب بتداوله رقميًا للقراء، لكن يُحظر تمامًا إخراج أو تحويل أو تعديل أي نص من نصوصه في أي إطار إنتاجي دون الحصول على إذن كتابي مسبق.

للتواصل:

- البريد الإلكتروني: [kareem.wahba.of@gmail.com]
- فيسبوك: [www.facebook.com/Kareem.Wahba.KW]
- واتساب: [+201146510219]

لقد كُتبت هذه النصــوص في فترات زمنية مختلفة، ولم أكن أكتبها كجزء من كتاب مستقبلي، فكل نص مستقل بظروفه التي أفرزتـه، وحينما قررت الان اســتعـادتها آثرت أن أتركهـا علي صيغتها الأولي. فقط تجاوزتُ سياقها الزمني، وأعدت ترتيبها.

المحتويات

ساعة عائلية ____ ٤
حوار خطابي ____ ٨
حديث الكلب ____ ١٥
صديق قديم ____ ٢١
ساعة الرشد ____ ٢٤

ساعة عائلية

(ثلاث عقارب داخل ساعة عملاقة. عقربة الساعات: أنثى، متزوجة من عقرب الدقائق: رجل الساعة، ووالد العقرب الصغير الطفل: ثواني.

بتكنيك خيال الظل: يمسك أحدهم الساعة، يلف عقربها يدويا ساعة كاملة الي الامام، ويعيد تركيبها على الحائط، تتباين الإضاءة تدريجًا وهم في نقاش صامت، ثم يبدأ الحوار).

عقرب الدقائق: من ساعة ما اتقدمتي ساعة وانا مش عارف اوصلك.

عقربة الساعات: احنا ما اتقدمناش، احنا زي ما احنا.

عقرب الدقائق: لا انا سمعتهم بيتكلموا وقالوا انهم قدموا كل عقارب الساعات ساعة.

عقرب الثواني: بابا، ماما، هو احنا ساعة؟

عقرب الدقائق: ايوا ساعة يا "ثواني" يبني، لما تكبر وتبقى "دقايق" زيي هتفهم الكلام ده.

عقربة الساعات: بتعلم الولد الكلام ده من دلوقتي؟ انتا خلاص اتجننت!!! من وقت ما صدقت الأصوات الي برا، دماغك لحست، ولفك ما بقاش عاجبني، ومحتاجه راجل جديد يلف مكانك.

عقرب الدقائق: بتلوميني على كلامي قدام الطفل، بكلامك الي ما يتقلش قدام عواجيز كبار. خافي على الطفل.

عقربة الساعات: ثواني، انت يا ولد، لف بسرعة أكبر.

عقرب الثواني: بلف يا ماما.

عقرب الدقائق: خلاص ما بقيتش عجبك. كنتي هتموتي وتجيبي ثواني، وانا سعيت بكل الطرق علشان أقدر احققلك ده وتابعت مع "المزيت" طول عمري علشان أصلح العيب عندي، وبعد كل ده مش حاسة بالي انا عملته؟!!!

عقربة الساعات: ثواني، انت يا ولد، لف بسرعة أكبر.

عقرب الثواني: بلف يا ماما.

عقربة الساعات: لف كمان، انتا اهم ترس في البيت ده، اوعي تطلع زي أبوك.

عقرب الدقائق: وماله ابوه يا هانم، خلاص مش مالي عينك؟

عقربة الساعات: انا مش عايزه قرف مش كل لفة والثانية تعمل معايا حوار، خلاص انا زهقت، ومبقيتش طايقه اعيش معاك، انا مستعدة اسيبلك الساعة وامشي، وكمان مش عايزه الولد، خليهولك علشان مش هتعرف تجيب غيرة دا لو لقيتلك عقربة تانية.

عقرب الدقائق: بتعايريني بتروسي يا بنت البهوات؟!! مش عاجبك حالي، وافقتي بيا ليه!! ما اتقدملك عقارب اشكال وألوان، ساعاتهم أحسن من ساعتي.

عقربة الساعات: انا حبيتك في الاول، أتبسط باختلافك، قولت هروح عشة حبنا، مش هتفرق ساعة كبيرة ولا صغيرة، طالما الحب موجود.

عقرب الدقائق: وراح فين الحب ده؟!!!

عقربة الساعات: أسأل نفسك. أنا زي ما انا، انت الي اتغيرت من ساعة ما بقيت تركز مع الأصوات الي برا البيت.

عقرب الدقائق: هفضل طول عمري مصدق الوهم، وخايف افتح وداني زيك.

عقربة الساعات: أكسر معتقداتك لوحدك، انا مش عايزه ابني يطلع زيك.

عقرب الدقائق: خايفة تجربي، علشان عارفة ان انا صح.

عقربة الساعات: انتا فاهم الجملة من الاول غلط. انا لما قولتلك كده، مكنش قصدي توصل للمرحلة ديه، انتا بعدت خالص عن محيط دورانك، بقيت بتلف في مكان مش مكانك، انت كدا بتنحت تروسنا على الفاضي.

عقرب الدقائق: قولتيلي جرب كل حاجة.

عقربة الساعات: انا قولت: ما تقولش على حاجة ما جربتهاش لسه انها وحشة.

عقرب الدقائق: يبقا لازم أجرب كل حاجة، علشان احكم. وكمان انتي مجربتيش، ليه مصره انها حاجة وحشة.

عقربة الساعات: لاني شفت الي حصلك بعدةا، مش لازم أجرب كل حاجة، فيه حاجات بنكتسبها من غيرنا، علشان ما نقعش في نفس الغلط، جرا ايه يا مفكر يا كبير، فين عقلك، كله اتلحس خلاص؟

عقرب الدقائق: جربي اسمعي الكلام هتفهميني. افتحي ودنك.

عقربة الساعات: بطل كلامك ده وارجع لف مكانك. ***(لحظات صمت وما زالا يدوران، يتبادلان النظرات)*** ما وحشتكش، مش عايز تلف عليا؟ ***(ضحكة، يتجمد عقرب الدقائق في مكانه لبعض الوقت وتتبدل ملامحه تدريجًا في زمن قياسي من السخط إلى الرضا التام)***

عقرب الدقائق: اقفل ودنك يا ثينو يا حبيبي.

عقرب الثواني: هي وداني بتفتح يا بابا؟

عقرب الدقائق: مش موضوعنا خالص دلوقتي. حط صباعينك في ودنك ودخلهم جوا خالص واوعى تخرجهم، وغمض عينك وعد من ١ ل ٣٦٠٠. وقول خلاويص ولا لسه؟

عقرب الثواني: بحب اللعبة ديه قوي، ***(يغمض عينة ويبدأ بالعد)*** واحد، اتنين، ثلاثة....

(يتحرك عقرب الدقائق الي محورة وهو مستمر في الدوران حتى يتلاقى مع محور عقربة الساعات، يوشكا على الاقتراب من بعضهما، يلتحمان)

<u>إظلام</u>

حوار خطابي

(إضاءة كاملة، مسلطة على ثلاث أشخاص يجلسون على ثلاث كراسي متقاربة، وأمامهن طاولة كبيرة. الشخص الاول أصغرهم سنًا، أمامه مجموعة من الأوراق، يكتب شيئًا ما. يقابله الشخص الثاني يرتدي بذلة رسمية غالية الثمن، يبدو من ملامحه أنه أكبرهم سنًا. الشخص الثالث ينظر فيما بين الثاني والأول).

الشخص الثاني: عايزك تقولي... ايه الي الاسم الي تحت الخط ده؟

الشخص الأول: أسمي

الشخص الثاني: قولتلي... بقا انت بقا من الي بيكتبوا اسمهم والورقة لسه فاضيه. ***(يقف للجمهور، وينظر لهم مباشرة)*** أضحكوا يا جمهور.

(صوت مؤثرات صوتية مسجله مسبقا لضحكات الجمهور، يتحرك الشخص الثالث من مكانه اثناء الضحكات، ليقف مواجها الشخص الثاني، وظهرة للجمهور، يلتفت برأسه للجمهور تنسحب الضحكات المسجلة، ويقف ثابتا حتى يسكت الجمهور تماما عن الضحك).

الشخص الثالث: بتضحكوا على أيه، ديه نكتة هايفة، ***(يلتفت للشخص الثاني)*** هو من حقة يعرفك بنفسه، فبيكتب أسمه.

الشخص الثاني: جرا ايه دكتور، انتا هتعاتبني قدام الطالب ولا أيه؟

الشخص الثالث: لا تعاتبي ولا تهاجرني، أقعد نديلة فرصتة كاملة، دا حقة، خلية يكمل للأخر، كدا كدا دا وقته، انت سألت سؤال وهو رد عليك، نسيبه يكمل.

(ينظر الشخص الثاني بنفاذ صبر للشخص الثالث، ينفخ الهواء، ثم يعود لمكانه، وهو ينظر بحده للشخص الثالث الذي لم يتحرك بعد. يحول نظره لساعة يده، ثم يشير للشخص الأول بإصبعه مهددًا).

الشخص الثاني: قدامك خمس دقايق، تشرحلي كل حاجة... وأفهم.

(يعود الشخص الثالث إلى مكانه، وينظر للشخص الثاني)

الشخص الثالث: هو أهم حاجة إنه يفهمك؟

الشخص الثاني: عندك شيء أهم؟

الشخص الثالث: هو مش ممكن تحاول تفهم لوحدك.

الشخص الثاني: قصدك أيه، عايز تقول إني غبي وما بفهمش؟

الشخص الثالث: هو كمان حضرتك يا دكتور، محتاجني أشرحلك جملتي؟

الشخص الثاني: أنا مش هسكت على الإهانة ديه. *(للشخص الأول)* وانت ساقط.

الشخص الثالث: *(يهب واقفا)* انا هوريك مين إلى ساقط.

الشخص الثاني: هتتخانق معايا ولا ايه؟

الشخص الثالث: لا العفو *(ينظر للشخص الاول)* على فكرة انا بكلمك انتا، انا كنت ببصلة بس وانا بقول كلامي، علشان الاستاذ لما قال كلامه بص ليك، أنما في الحقيقة هو يقصدني أنا بالساقط. *(يعود لمكانه اثناء الكلام ويجلس)*

الشخص الثاني: بتفخر جدا.

الشخص الثالث: طبعا، دا نفس سبب سقوطي كل المرات ديه، هو سبب كوني تخطيت حضرتك بالحصول على الاستاذية، مع ان حضرتك درستلي.

الشخص الثاني: قول... قول إنك شايف نفسك فيه، فبتنصرة عليا.

الشخص الثالث: نظريات المؤامرة ديه مبشغلش نفسي بيها، انا بتكلم وبكلامي بعبر عن نفسي، وانا هكررها مرة تانية لازم تتعلم تفهم لوحدك.

الشخص الثاني: ***(متجها نحو الشخص الثالث)*** شكلي انا الي هتخانق معاك.

الشخص الثالث: وتفتكر الغلبة هتكون ليك؟

الشخص الثاني: انتا مستفز، وانا مش عايز أفقد اعصابي وأوريك.

الشخص الثالث: ولا... خايف إني أوريك. زي ما وريتك قبل كده طوال السنين الي فاتوا.

الشخص الثاني: تعالي وريني نفسك.

الشخص الثالث: مش لما تشوف انتا نفسك بنفسك، ولا أستنا هاجي افهمك وأوريهالك، علشان مش هتعرف تفهمها لوحدك، زيها زي اي حاجة في الدنيا.

الشخص الثاني: ***(يقترب من الشخص الثالث، ويمسكة من طرف ملابسه)*** انا هضربك.

الشخص الثالث: ***(بكل هدوء)*** أضرب، بس انت مش هتقدر تضرب... اخرك تهوش، تزعق، تسقطني. ***(يضحك)*** بس ما بتعرفش لا تفهم ولا تضرب.

الشخص الثاني: انتا مش خايف على مركزك؟ أنتا متعرفش، انا أقدر أقلب الدنيا كلها عليك، وأفصلك من هنا.

الشخص الثالث: يمكن، ما هما الي زيك كثير. لكن هجاوبك، بس نزل أيدك ديه... مش ممكن، مش كفايه إني هفهمك، كمان هربيك.

الشخص الثاني: *(وهو ينزل يده)* شكلك خايف.

الشخص الثالث: *(مبتسمًا)* غريبة... فهمتها لوحدك.

الشخص الثاني: للدرجادي مُصر انه هيقول حاجة مهمة فعلا، فهتضحى بكل حاجة علشانها؟

الشخص الثالث: لا... مُصر انا ما أخدتش فرصتة كاملة.

الشخص الثاني: يعني انتا كمان مش متأكد؟

الشخص الثالث: مقدرش أحكم، انا لازم اشوف الأول، علشان أقدر أقيم وأنقد فأحكم، انا مش زيهم.

الشخص الثاني: قصدك زي مين؟

الشخص الثالث: لو مُصر تفهم حاول تفهم لوحدك، ولا المرة الأولى ديه كانت حظ مبتدأين.

الشخص الثاني: رد عليا، هما مين؟

الشخص الثالث: الي زيك كثير.

الشخص الثاني: يبقي لينا الأفضلية.

الشخص الثالث: ليكم الأكثرية، والشعبية، والملكية والجمهورية لو عايز، لكن أبدا الأفضلية عمرها ما تكون ليكم.

الشخص الثاني: هما مش بيقولوا ان الكثرة تغلب الشجاعة ولا ايه؟

الشخص الثالث: أخيرا اعترفت إني شجاع، وإنك كثرة... انتا عارف ان "كتره" ده اسم بنت أعرف أنها كانت بتبيع شرفها بالفلوس.

الشخص الثاني: والاسم ده عرفته لما كنت بتشتري شرفها؟ ولا جت عرفتك بنفسها.

الشخص الثالث: هي معروفة لوحدها، وكل الناس واخده بالها، بس عاملين مش عارفين.

الشخص الثاني: وانت مش واحد من الناس؟

الشخص الثالث: لو قصدك بالناس الي زيك يعني، يبقا انا اكيد مش منهم.

الشخص الثاني: انتا مغرور جدا.

الشخص الثالث: وانت مغمور جدا.

الشخص الثاني: تقدر تثبت كلامك؟

الشخص الثالث: مش محتاج أثبتلك حاجة.

الشخص الثاني: شوفت أنك مش قادر تثبت.

الشخص الثالث: وشفت كمان أنك ساذج. فاكرني بأنجر ورا الي بيستفزني. أنا موافق أتحداك، بس التحدي مختلف عن الي في دماغك. هنسيب الطالب يكمل للأخر.

الشخص الثاني: مش خايف لما تقرأ وتسمعه، يطلع ما يستهلش كل الي حصل ده، والي مش هيعدي بالساهل.

الشخص الثالث: انا مبقولش كدا علشان أحمسه، بس انا متحمس إني اسمعه.

الشخص الثاني: مش لسه قايل مبتحكمش غير في الأخر؟

الشخص الثالث: وكمان مبقولش كدا علشان اهبطه، لكن بدايته بالاسم مخالفة لوجهة نظري.

الشخص الثاني: يبقي ليه عايز تسمعه؟

الشخص الثالث: لانه من حقة يتكلم.

الشخص الثاني: وانا من حقي أرفض.

الشخص الثالث: الحق في غياب الحق ما يبقاش حق.

الشخص الثاني: كلام فاضي.

الشخص الثالث: انا عارف، صعب إنك تفهم الجملة، وممكن أشرحهالك، لكن انت عمرك ما هتفهم كلمة الحق.

الشخص الثاني: انهي حق فيهم؟

الشخص الثالث: قصدك في الواقع ولا بتسألني على الجملة؟

الشخص الثاني: انت الي عامل أكثر من حق، مع ان الحق واحد.

الشخص الثالث: أنهى واحد؟

الشخص الثاني: أنت الي بتسأل؟

الشخص الثالث: من حقي أسأل؟

الشخص الثاني: تبقا انت كمان ما بتفهمش، مش عارف تفهمني.

الشخص الثالث: تقدر تجاوبني عن حقي ده، أنهى حق فيهم؟

الشخص الثاني: هتمتحني؟

الشخص الثالث: لو جاهز، محبش امتحنك وانت مش جاهز؟

الشخص الثاني: لو انا الي همتحنك هتكون انت جاهز؟

الشخص الثالث: مش محتاج احفظلي كلمتين قبل ما أدخل اي إمتحان... انا اجاباتي كلها وصلتلها بالبحث والتفكير. ولو أعتبرنا دلوقتي ده علم فالنظريات العلمية الجديدة بتضحض الي قبلها، فلو عندك تفسير أفضل معنديش مشكلة أني أفكر فيه، قوله.

الشخص الثاني: اقول ايه؟

الشخص الثالث: قول الحق.

(يقف الاثنان بلا حراك لمده طويلة ويتحرك الشخص الأول - الذي كان يتابعهم برأسه - باتجاه الجمهور قاطعا الصمت، ويقف أمامهم)

الشخص الأول: انتوا مستنين تسمعوا الحق فعلا؟!

إظلام

حديث الكلب

(يرفع الستار وتضاء الأنوار تدريجيًا، ونرى الكلب يمر على خشبة المسرح على أربع. ينظر حوله ليتأكد من خلو المكان ثم ينهض على قامتيه، يذهب إلى المكتبة على يمين المسرح يخرج منها كتاب ويضع نظارة القراءة، يتجه الى كرسي هزاز على يسار المسرح ويجلس على الكرسي يقرأ في الكتاب، ومن ثم ينظر للجمهور، تضيق بؤرة الإضاءة لتحيط به وحده).

الكلب: ما أعجب البشر وما يصنعون، كيف لبعضهم بعضاً لا يخلصون، أنا مخلص لهم كما تعلمون، تضحكون؟ هل أنا الآن بحديثي أميل للجنون؟

اصوات من الأسفل: كلب يتحدث؟ /بل ويقرأ أيضا أنظر/ إلى من يتحدث هذا الكلب؟ / ماما هل كلبنا يتحدث؟

(يستدير مجموعة من الجمهور – باتفاقٍ سابق – إلى مصدر صوت الطفل بالأسفل، ثم يصعد الأشخاص الثلاث الذين سبقوه بالحديث ويعتلون المسرح)

رجل١: لقد اتينا لنشاهد بشر، لا كلاب.

امرأة: أجل دفعت ثمن التذكرة أنا و...... ***(تتلفت حولها)*** أين هو؟

رجل١: من هو؟

رجل٢: ***(يقترب)*** أنا هو.

امرأة: أجل هو.

الكلب: ***(بمزيج بين النباح والكلام)*** هو هو هو .... فلتنتبهوا إلى حديثي أيها الحضور. سأقص عليكم ما كان بهذا البيت يدور، أجل كان، وكان هذا بقديم

الزمان، قبل أن تتعلم الكلاب نطق الكلام، كان يعيش بهذا المنزل شقيقان، وفي يوم من الأيام قرر أحدها الزواج.

(يجسد رجل١ ورجل٢ دور الشقيقان، ويرتدى رجل٢ زي العرس أثناء الحديث ويدخل مع المرأة التي تشاركه أسلوب الملابس المناسب، بينما يضع رجل١ موتيفات ديكور لشقة بسيطة بها غرفتان ومطبخ وحمام، تتسع إضاءة المسرح تدريجيا مع وصول العروسين)

رجل١: هل فقدت على عقلك اللجام؟

رجل٢: يا أخي ليس الآن... فقد اجتمعا فقط منذ ثوان، سنتركك ونذهب إلى عشنا السعيد فننام.

رجل١: هل تمتلك ثمن إيجار لمسكن غير هذا المكان؟

رجل٢: ولماذا أحتاج أن أجد غيره، فبيتي موجود، ونصيبي محفوظ.

رجل١: بالطبع محفوظ، ولكن المكان بالكاد يتسمع لاثنان.

رجل٢: لا تقلق فزوجتي لن تشغل حيز كبير من المكان.

(تنخفض الإضاءة مع حركته، وتبقي بؤرة الكلب، ويتم هذا التغير دواليك، مع مراعاة تجميد حركتهم عند الحاجة)

الكلب: كان الشقيقان دائماً ما يختلفان، وإلى بعضها البعض الود لا يكنّان، وحدث في يوم بعد مرور عدة أعوام، ما يلهب مشاعر الأخ اتجاه زوجة أخيه. وكانت هي اليوم وحيده، فسأل في قرارة نفسه: لماذا إذا لا تطفئ لهيبه؟

رجل١: أين هو أخي الأن؟

امرأة: *(من المطبخ)* في السوق.

رجل١: إذا سيظل هناك بطول اليوم.

امرأة: ***(وهي تناوله الطعام ليضعه على الطاولة وتعود للمطبخ)*** هكذا اعتاد دائمًا.

رجل١: أريد أن أحدثكِ بشيء خطير، لا يحتمل انتظار أو تأخير.

امرأة: ***(تعود مسرعة)*** ما هو الأمر الخطير؟

رجل١: ***(يقف قبلها وينظر في عينيها)*** لا تهلعي هكذا، فأنك تصبحين أكثر جمالًا.

امرأة: هل أعتبر هذا غزلاً!؟

الكلب: وأجابها، وقد لقت الإجابة حسنها، ورغم أنه لم ينالها بتلك الليلة، إلا أنه أشعل حبهُ بقلبها، وهذا الحب يعيقه أخيه، لذلك قرر أن يثنيه.

رجل١: هيا أسرع، سنتأخر.

رجل٢: ***(وهو يخرج من الحمام)*** لحظة أخرى ونتحرك.

رجل١: أنه بالانتظار.

رجل٢: صدقًا لست مطمئنا للذهاب.

الكلب: كان أخاه قد ورطه، ولم يكن هناك وقت للتفكير، فالحاكم بنفسه ينتظر، ليقابل صانع الإكسير، والاكسير يبيض الوجه، ويجعله ساطع منير.

رجل٢: ***(لنفسه)*** وكيف علم ما صنعت!؟ فأني لم أعرضه في السوق بعد، أنت الموفق يا رب.

الكلب: ***(للجمهور)*** إلى حاكم البلاد هم يتجهون، ولكن لسبب مختلف عما تعلمون، فقه سمع الأخ المنادي، بجريمة وقعت والحاكم يناجي، بتسليم المذنب وأخذ جائزة، وكانت فرصة قد انتهزها، يسلم أخاه، ويكون لامرأته زوجًا، ويحصد الجائزة وتكون

مهرها... وصلوا منذ لحظات وينتظرون أذن الدخول، فلنرى الآن ما قدر له بالحصول.

رجل٢: *(لأخيه)* أنت فصيح اللسان، أبدأ أنت مع حاكمنا الكلام.

رجل١: لا تقلق ها هو الحاجب يأتي الآن، *(يخرج ورقة مطوية)* سأعطيه هذه الرسالة، فلسنا بحاجة الكلام، فقد دونت كل شيء بها، بكلام يفتح لنا أبواب الجنان.

(يتقدمون أمام الحاكم [يجسده الكلب]، والحاجب [تجسده المرأة] يفض الرسالة ويسلمها له)

الحاكم: هل ما كتب هنا صحيح؟

رجل١: بالطبع يا مولاي، هو الشخص الذي قام بهذا الصنيع. *(لشقيقه)* أليس صحيحًا؟

رجل٢: أجل صحيح.

الحاكم: أيها الحاجب فلتستضيفه بالداخل، وأعطوه بعد أن يعلمكم بسر الكنز ما يستحق.

رجل١: وجائزتي مولاي الكريم.

الحاكم: أذهب للخزينة، ولتأخذ منها دزينة.

الكلب: ألبس الأخ لشقيقة جريمة مشينة، وأخذ المال وعاد للمنزل بنفس حزينة، فقد كان يتمنى أن يلوذ بكل أموال الخزينة.

رجل١: ***(للمرأة)*** فلتقبلي مني نصف دزينة، هي نصيبك أيتها الأرملة المسكينة، ***(يحتضنها)*** أرجو الا تكوني حزينة. ***(يقترب ليقبلها)***

امرأة: انتظر قليلا حتى أضع الزينة، وأعد وجبه احتفالا بحبنا، ***(تنظر لصورة زوجها المعلقة)*** وأيضا لتأبينه.

الكلب: كانت تنظر إلى باقي المال وتمناه، فقد فكرت ماليا بانه بعد ان يأخذ منها مبتغاه، فسوف يبيعها كما باع اخاه، فقررت ان تبدأ بالغداء قبل ان تكون هي العشاء، وعلى اصناف الطعام وضعت السموم فكان اليوم على كلا الاخوين مشؤوم.

امرأة: خذ هذه القطعة من يدي، خذ هذه أيضا.

رجل١: ولكني اريد قطعه أخرى.

امرأة: أي قطعة؟

رجل١: ***(يلمس جسدها)*** هذه القطعة.

(تجري بخفه أمامه، يحاول النهوض ليلحق بها، يسقط ارضا. وتقترب منه مبتسمه تراقبه)

امرأة: انهض لتلحق بأخيك، وملك الموت لكما رفيق.

الكلب: كانت نظراته لها غريبه وان الحياة فعلا عجيبة، فقد ذاق طعم الخيانة، وانتقل بعض لحظات الى عالم الأموات، ورحلت الزوجة وخلت الدار... ومع مرور الايام اقتحم المنزل لصان، وكنت كلبهما الجرو الصغير. ووقعت زجاجه من ذاك الإكسير، اثناء بحثهما عن اي شيء يأخذانه، فلعقت السائل بزجاجه

الاكسير الذي كان للوجه ينير، ولكنه جعلني فصيح اللسان. والان بعد ان علمتم كيف أمكنني الكلام، سأخبركم كيف علمت ما حدث للشقيقان.

إظلام

صديق قديم

(يجلس الكاتب على حافة السرير وهو يدون مذكراته في بعض الأوراق)

الكاتب: في الثالثة والنصف تقريبا بعد منتصف الليل، وبعد محاولات عديدة للنوم، كنت خلالها استرجع من ذاكرتي الكثير من المواقف العشوائية التي مررت بها خلال حياتي، لم أكن من خلالها أحاول استذكار شيء معين ولكنها لحظات غالبا كلنا ما نمر بها. تذكرت العديد من الأشخاص الذين كانوا يوما ما قريبين مني كثيرا، والان لا أعلم عنهم شيء يذكر، ولا يوجد أسباب واضحة لكوننا الان لسنا سويا كما كنا بالسابق، ولكن وكما هو مؤكد لدي الجميع دون أي استثناء، أن دوام الحال من المحال، لا شيء ثابت. حتى الثوابت غالبا ما تتزحزح لدي الجميع، وكلنا أيقنا او مع الوقت أدركنا اننا لسنا سوي فترات في حياة بعضنا البعض. ***(يبدأ شخص اخر بالتسلل ومع نهايه الفقرة التالية يكون في مواجهة الكاتب، فيترك قلمه ويوجه كلامه له)*** الان انا بقربك ربما غدا صرت بعيدا عنك، والروابط المكانية هي أساس استمرار التعامل فيما بيننا، ربما ليس بتلك الوتيرة السريعة ولكن مهما كانت تلك الروابط التي بيني وبين غيري الا انها مع مرور الأيام والشهور والاعوام تصبح روابط سطحية، ربما إذا عدنا الاقتراب مرة اخري لا تعود كما كانت بالسابق، لأننا نتبدل أيضا بمرور الأيام... انا الان وانت الان لسنا كما كنا بالسابق ولا ما سنكون عليه لاحقا، فلا ثوابت في هذه الدنيا، حتى الدنيا انما هي مرحلة نمر بها، أي كان معتقدك او ما تؤمن به وما لا تأمن به في العموم، نتفق ان حياتنا مجرد مرحله، كلنا مارون بها حتى النهاية... الموت. نولد، نعيش، نموت، كل ما نمر به في المراحل الثلاث ما هو الا: بداية، وسط، نهاية. كما كل شيء حولنا، فلا بد له تلك المراحل. فالدنيا كلها وكل ما نراه ونعايشه فيها، مجرد وسط.

كوني كاتبا دراميا، أدرك ذلك من خلال محاكتي لدورة الحياة في كل لون أكتبه... قصه كانت او رواية او مسرحية او فيلمً سينمائيا أو مسلسل تلفزيونيا أو أي شيء أخر يندرج ضمن تلك القائمة الطويلة.

الصديق: لماذا تحدثني وكأنك لم تعرفني طوال حياتك، لقد نشئنا سويا يا صديقي القديم... لم تكن انت الكاتب الذي أصبحت عليه الان، كنا انا وانت وكنا نعتقد نفس المعتقد، ونعيش تقريبا نفس الحياة، وأنى إلى الان حتى بعدما افترقنا طوال تلك السنوات ما زلت أكن نحوك نفس شعوري السابق بالـ...

الكاتب: ***(مقاطعا)*** وكيف صار شعورك سابقا إذا لم يكن قد تغير بالفعل؟ هل تعلم يا صديقي ان عقلك بمرور الأيام يحرف ذكراك، كل شيء تظن إنك تتذكره جيدا، ليس هو الشيء الذي حدث بالفعل، وانما هو البديل الذي كونه عقلك ليكمل ما تلاشي من الحدث الذي تحتفظ به في ذكراك مع مرور الأيام. الأيام إذا زادت......

الصديق: ***(يقاطعه)*** زادت عجرفتك وكبرك، انت كما انت لم تتغير الم اقل لك سابقا إنك واهم، الان أؤكد على ما قلته سابقا، انت كما انت لم تتغير هل تذكر سبب ابتعادنا عن بعضنا البعض كل تلك السنوات؟

الكاتب: انني انشغلت في حياتي كما انشغلت انت في حياتك.

الصديق: بل لأني أُكنّ لك نفس شعوري السابق الذي لم تدعني أكمل افصاحي به الا وهو الكره، اجل انا اكرهك. ***(صمت للحظات)*** وقلت انه ***(باستهزاء)*** شعور سابق. لان كرهي لك الان ليس كما كان سابقًا قويا، فبعدي عنك قد قلل من حدة هذا الكره يا صديقي القديم.

الكاتب: إذا لماذا عدت لتكون قربي مرة أخري؟ لا لا لا تجيب، دعني أخمن هل اقتربت لتعيد شحن كرهك لي حتى يصل الي نفس المستوي الذي كان عليه سابقا. ***(يضحك بسخرية)***

الصديق: أضحك كيفما تشاء الأن قبل ان تتبدل ضحكاتك إلى صرخات.

الكاتب: إذا كنت تكرهني كل هذا الكره كما تدعي الان، لماذا لم تفصح لي سابقا؟ ولماذا أيضا قبلت ان تعيش معي كل تلك السنوات؟ هل لأنك ......

الصديق: ***(يقاطعه محتدا، وهو يتحرك في اثناء كلامه حتى يتوارى عنه)*** لأنك غبي أجل، لم تفهم منذ البداية انني لست موجودًا سوي بِعقلك. ***(يعود للظهور مرة أخري ويقبض الخناق على عنق الكاتب)***، تكره نفسك وانا لست سوي تجسيد لكرهك هذا. أما عن سبب عودتي مرة أخري للظهور فهو تحقيق النهاية كما تعني لك. أليست النهاية لك تعني الموت، إذا انا هنا لكي أقتلك.

إظلام

ساعة الرشد

(قاعة محكمة مكتظة، منصة القاضي علي اليمين فارغة وخلفها باب يقف أمامه الحاجب ومن فوق راسه أعلى الباب ساعة رقمية عملاقة، وبجانب منصة القاضي منصة أصغر لوكيل النيابة. في عمق المسرح يوجد قفص حديدي يوضع الان بداخله المتهم، ويقف الحارس أمام الباب. أصوات همهمات مرتفعة صادرة من الحضور الذين يجلسون في القاعة على الدكك الخشبية التي تشغل حيز منطقة الوسط وممتدة بالتوازي الى اقصى اليسار. يتكون الحضور من الرجال والنساء بأعمار متفاوتة من الجنسين، في الدكة الاولي يجلس محامي المتهم ومن خلفه عائلة الجاني والمجني عليها وغيرهم من العامة، يفتح الباب ويدخل القاضي ووكيل النيابة وهم يتجاذبون أطراف الحديث ويسيران في طريقهم حتى يعتلون المنصتين، خلال الاحداث تتم النظرات بين المتهم وزوجته بما يقتدى ذلك، وحركات أخري بين الحضور متفاعلين مع الاحداث الجارية، ولا يظهر أي شذوذ في عواطف الحضور عند التحدث عن الاعتداء على غير البالغين).

الحاجب: محكمة. *(يهب جميع الناس واقفين ريثما يجلس القاضي ويلقى نظرة سريعة للأوراق أمامه. يعود الحضور للجلوس)*

القاضي: *(مشيرا للحاجب)* نادي علي القضية التالية.

الحاجب: *(يقرأ)* دعوي رقم ١٦ لعام ٢٠٢٦ ضد المتهم "سامي عثمان خالد فايز" ٣٥ سنه الكائن بشارع ٣٦ ميدان الزعيم.

القاضي: فلتتفضل وكالة النيابة بقراءة فحوى الدعوة.

وكيل النيابة: سيدي القاضي. السادة الحضور. لقد تم القبض على المتهم بالجرم المشهود، وليس لدينا شائبة أنه مذنب بشهادة الشهود، فقد تم الإمساك به متلبسًا بهتك عرض المُدعية "صفاء وليد حسن مارسيل" في تمام الساعة الثانية عشر ودقيقة بعد منتصف الليل وتم القبض عليه في التو واللحظة. ونرجو من عدالة المحكمة ألا تأخذها الشفقة به حتى يكون عبرة لمن لا يعتبر.

القاضي: فليتفضل محام الدفاع بدئ مرافعته.

المحامي: ***(يتقدم للساحة أمام المنصة)*** سيدي القاضي، هيئة النيابة الموقرة، السادة الحضور، أن موكلي الماثل أمامكم في قفص الاتهام، أذنب... أقر بهذا ولكنه لم يكن متعمدًا، كانت هفوة فهو لم يكن يعلم أن المدعية قد أتمت عامها الثامن عشر مع دقات منتصف الليل. لم ينتبه لتحولها سيدي القاضي، كان مندمجًا في نشوته. وقد ساعدت أجواء احتفال رأس السنة التي كان يذخر بها الميدان في هذا الوقت من سماع أصوات العد التنازلي لبداية العام الجديد، وأصوات الألعاب النارية، والغناء... فهل نحاسبه على بضع ثوان... بضع ثواني فقط سيادة القاضي.

(همهمات مرتفعة بين الحضور، يدق القاضي مطرقته فتصدر عنها صوت غريب مضحك)

الحاجب: ***(بصوت عالي)*** هدوء. ***(تستجيب الصالة)***

القاضي: هل تود أن تضيف شيء أخر؟

المحامي: شكرا سيدي القاضي.

القاضي: نادي علي الشاهد الأول.

الحاجب: السيدة "ناديه وائل السيد صلاح". ***(تقف "ناديه" وتتقدم للساحة)***

القاضي: هل تقسمين أن تقولي الحق ولا شيء غير الحق؟

السيدة: أقسم سيدي القاضي.

القاضي: هل شهدتي على هذه الواقعة؟

السيدة: أجل يا سيدي.

القاضي: قُصى علينا ما حدث بالتفصيل.

السيدة: لقد وصلت بصحبة أبنتي "صفاء" إلى الميدان للاحتفال فيما يقرب من الساعة الحاديه عشر قبل منتصف الليل. بعدها بمده تقدم منا هذا الرجل وألتصق بظهر أبنتي ***(تشير على قفص الاتهام)*** أخبرتني أبنتي أنه يؤلمها ولكني بالطبع لم أسمح لها أن تبدي أي اعتراض فما زالت حتى هذه اللحظة لم تتم عامها الثامن عشر، اقتربت الساعة من الثانية عشر ولكني لم أرد أن أتحدث إليه كي لا أشتته. حتى دقت الساعة الثانية عشر وتحولت ابنتي ***(تبكي)*** وكان هذا المجرم يعتدي عليها. لم أستطع أن اتمالك نفسي فصرخت مستجدة وعلى الفور أستجاب الشرطي وخلصها من بين يديه.

القاضي: هل ترغب وكالة النيابة في استجواب الشاهدة؟

وكيل النيابة: شكرا سيادة القاضي.

القاضي: هل لدي محام الدفاع أي أساله؟

المحامي: سؤال واحد سيدي القاضي ***(يقترب من السيدة)*** هل كان موكلي على وعي بتحولها؟

وكيل النيابة: اعترض.

القاضي: اعتراض مقبول. أستدعي الشاهد الثاني.

الحاجب: السيد "سعيد جمال سعيد عوض". ***(يتقدم "سعيد" إلى الساحة)***

القاضي: هل تقسم أن تقول الحق ولا شيء غير الحق؟

السيد: أقسم سيدي القاضي.

القاضي: أخبرنا بما شهدت عليه.

السيد: لقد كنت يا سيدي بالميدان أحتفل بصحبة أسرتي كان معي زوجتي وولدي وابنتي، وقد كنا على مقربة من هذه السيدة عند وصولها، ولقد كنا مستمتعين بالأجواء السعيدة التي عج بها الميدان، كنت ألاطف فتاة ما بعمر ابني الأصغر تقريبًا أو أصغر قليلا وقد كانت زوجتي على مقربة مني تداعب صبيًا ما. وعهدت إليها برعاية أبننا الأصغر حتى لا يتوه عنا في هذا الزحام وللمصادفة تعلق به والد الطفل الذي كانت زوجتي تقوم بمداعبته، أما عن أبني الكبير فقد وجد ضالته في فتاة ما على مقربة منا فألتصق بتلك الصغيرة وما زال تحت نظري. وقد كانت أبنتي الكبرى قريبة منا ولكنها اختفت عنا للحظات ثم سرعان ما لمحتها ملتصقة في الزحام بفتاة صغيرة. وفي لحظة ما تحديدًا مع الدقة الأخيرة لانتصاف الليل، وقع نظري على هذا المتهم الماثل بالقفص وهو يقوم بالاعتداء على سيدة بالغة، ذعرت سيدي القاضي وزدت ذعرًا مع صرخات هذه السيدة التي سبقتني في الوقوف أمام حضرتكم. انسحبت وانا أمسح شعر الفتاة الصغيرة وساعدتها على التقاط يد أمها القريبة منا. وكنت على وشك أن أتدخل لنجدة السيدة بنفسي ولكن الشرطة كانت حاضرة في التو واللحظة ووضعت حدًا لهذه الجريمة الفظيعة.

القاضي: هل ترغب هيئة النيابة في استجواب الشاهد؟

وكيل النيابة: شكرا سيدي القاضي.

القاضي: ومحامي الدفاع؟

المحامي: أسمح لي يا سيدي بطرح سؤال، هل كنت يا سيدي شاهدًا على لحظة التحول؟

السيد: لا يا سيدي لقد كانت متحولة بالفعل عندما رأيته.

المحامي: وكم من الوقت دام هذا الاعتداء؟

السيد: نصف دقيقة على أكثر تقدير.

المحامي: ثلاثون ثانية يا سيدي القاضي... ليس أكثر من هذا. أرجو أن تثبت هذا التصريح لدي سيادتكم.

القاضي: هل هناك أسالة أخري تود طرحها علي الشاهد؟

المحامي: شكرا سيدي القاضي. ***(يدون بضع ملاحظات أمامه وأثناء ذلك ترتفع الهمهمات بين الحضور، وتزداد النظرات بين المتهم وزوجته، ينتهي القاضي ويدق مطرقته المضحكة)***

الحاجب: هدوء

القاضي: حكمت المحكمة حضوريًا على المتهم "سامي عثمان خالد فايز" بالإعدام حرقًا.

(همهمات مرتفعة، يختلجها صرخات وبكاء وأصوات أخري وعبارات مثل: يحيا العدل، يدق القاضي بضع دقات بالمطرقة)

الحاجب: رفعت الجلسة.

إظلام